مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية العدد 60 الجزء الاول اكتوبر 2022
الموقع الاليكتروني: https://jsswh.journals.ekb.eg بريد إليكتروني: jsswh.eg@gmail.com

تأثير البرامج الإصلاحية في تحسين الأداء الاجتماعي والنفسي لدى الأحداث الجانحين في سلطنة عمان

The effect of correctional programmers in improving social and psychological performance of juvenile offenders in the Sultanate of Oman

د. أمجد حسن الحاج

أستاذ مساعد العمل الاجتماعي

كلية الآداب والعلوم الاجتماعية جامعة السلطان

أسماء بنت سليمان بن محمد الصبحية

باحث في علم النفس

أحمد بن سالم بن سعيد البريكي

باحث في علم النفس

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر البرامج الإصلاحية في تحسين الأداء الاجتماعي والنفسي للأحداث الجانحين. تكونت عينة الدراسة من 11 حدثا تم إيداعهم في دار الإصلاح بولاية سمائل، تراوحت مدة مكوثهم بالدار بين ثمانية أيام و8 أشهر. تم تقسيمهم إلى ثلاث مجموعات حسب مدة مكوثهم بالدار من تاريخ النطق بالحكم. وتم استخدام المنهج الوصفي الكمي عن طريق بناء استبيان لقياس أداء الاجتماعي والنفسي للأحداث المودعين بالدار. وجاءت أهم النتائج في حصول محور الأداء الاجتماعي على أعلى متوسط حسابي يساوي 68.92 لأفراد العينات الثلاث ككل، ويعود ذلك إلى توفر البرامج الرياضية والاجتماعية بصورة مستمرة في الدار مما رفع من مستوى تقديرهم لذاتيهم وخلق لديهم علاقات مباشرة مع أقرانهم وموظفي الدار. وفي المقابل، وجدت اضطرابات نفسية نتيجة لتوقف البرامج المشتركة مع الوزارات الأخرى في جائحة كورونا كوفيد-19. توصي الدراسة بضرورة تكثيف البرامج الاجتماعية والنفسية وفتح المشاركة الجهات الحكومية والأهلية في إعداد وتنفيذ البرامج لتحقيق التكيف الاجتماعي والنفسي للحدث للخروج للمجتمع بشكل أفضل.

الكلمات المفتاحية: البرامج الإصلاحية، الأداء الاجتماعي والأداء النفسي، الأحداث الجانحين، دار الإصلاح.

Abstract

The study aimed to identify the impact of correctional programs on improving the social and psychological functioning of juvenile delinquents. The sample of the study consisted of 11 juveniles who were placed in Dar al-Islah in Samael governorate, whose duration of stay ranged from eight days to 8 months. They were divided into three groups according to the duration of their stay at the house from the date of the pronouncement of the verdict. The quantitative descriptive approach was used by building a questionnaire to measure the social and psychological performance of juveniles deposited in Dar al-Islah. The most important results came in that the social performance axis obtained the highest arithmetic average equal to 68.92 for the members of the three samples as a whole, due to the continuous availability of sports and social programs in the house, which raised the level of their self-esteem and created direct relationships with their peers and employees of the house. In contrast, As a result of the

suspension of joint programs with other ministries during the COVID-19 pandemic, the results indicated the presence of mental disorders in juvenile delinquents. The study recommends the need to intensify social and psychological programs and open the participation of government and private entities in the preparation and implementation of programs to achieve social and psychological adaptation of the event to better exit the community.

Keywords: Reform Programs, juvenile offenders, psychological, Reform Dar and social performance.

المقدمة

تختلف درجة الاهتمام بمشكلة جنوح الأحداث بين الدول، ولكن يوجد اتفاق عالمي على ضرورة الاهتمام بهذه المشكلة والوقوف على الحلول المناسبة للقضاء عليها أو التقليل من نسبة تواجدها في المجتمعات. فما من مؤتمر يعقد لمكافحة الجنوح منذ عام 1950 حتى الآن، إلا وفيه دراسة أو بحث عن أسباب جنوح الأحداث، وأساليب العلاج وطرق الوقاية منها (العكايلة، 2006). وتؤكد الدراسات أن عوامل جنوح الاحداث متعددة، ومتداخلة بين العوامل الذاتية والبيئية. وتلعب تلك العوامل دورا مهما في بناء شخصية الحدث، وعليها يعتمد كليا سلوكه، لذلك فإن الثغرات التي قد توجد في أي عامل من عوامل بناء الحدث الانفعالية، يتحتم عليه سلوك اجتماعي غير مقبول(أبو غزال، 2011).

فالسلوك الغير السوي ينشأ عندما يواجه الحدث مشكلات في النمو النفسي والاجتماعي، حيث يكون الحدث في فترة المراهقة متمردا على السلطة، غير متكيف اجتماعيا مع غيره، فيحاول أن يثبت ذاته من خلال سلوكيات غير توافقية تتمثل في العدوان والكذب والسرقة وغيرها (المعموري& المعموري،2012). تتعدد العوامل التي تجعل الأحداث يشعرون بالاغتراب النفسي داخل مجتمعهم، فينشأون معادين له، رافضين لكل معطياته، وهذا يستحق التمرد في نظرهم، ومحاولة الانتقام منه، وعندما يُحتجزون في دار الرعاية الإصلاحية يكونون أقل احتكاكا بالمجتمع، وهذا يزيد من إحساسهم بالاغتراب، واللامبالاة، والعزلة، وانخفاض مستويات المعايير المجتمعية أكثر لديهم مقارنة بأقرانهم في المجتمع، (Calabrese & Adams,1990). والبحث في مجال جنوح الأحداث محفوف بالصعوبات، يرجع ذلك لمجموعة من الأسباب أهمها الاختلاف الثقافي بين المجتمعات، وتفاوت معايير التعامل مع الاحداث الجانحين والمعرضين للجنوح بين

الجهات القانونية والاجتماعية (الحاج،2014). يزداد جنوح الاحداث إذا لم توفر البرامج المناسبة لمعالجة النقص في إعداد الحدث(Chen, Symons, Reynolds, 2011) .

تسعى الجهات المسئولة عن الأحداث الجانحين في سلطنة عمان إلى تقديم برامج رعائية وإصلاحية وتأهيلية، تهدف إلى تنمية الجوانب النفسية والاجتماعية لديهم. وتعد وزارة التنمية الاجتماعية هي الجهة المسؤولة عن إصلاح وتأهيل الأحداث الجانحين بالتعاون مع عدد من الجهات الحكومية كوزارة الصحة، ووزارة الأوقاف والشئون الدينية، ووزارة التربية والتعليم في تنفيذ البرامج الإصلاحية والتأهيلية، التي تساهم في تنمية شخصية الحدث فنيا، وتقنيا، ودينيا، وعلميا، وعمليا. فيتم مساعدتهم على حفظ القرآن الكريم، وتشجيعهم على رفع الأذان وإقامة الصلوات، تشجيعهم على الأعمال التي تزيد من مهاراتهم الاجتماعية، ككتابة مسرحية وتمثيلها ضمن فريق، تدريبهم على الأعمال ذات الطابع المهني كقص الحديد واللحام، وفك الأجهزة الكهربائية وإعادة تركيبها، وصيانة أجهزة الحاسب الآلي وتنصيب البرامج بها، وتعلم أساسيات النجارة والتعامل مع الخشب، وتعلم المهارات الفنية الخاصة بالألوان، وتلقى دروسا في المجال الزراعي، كزراعة الشتلات، والاهتمام بالمشاتل، والتعرف على بعض أمراض النخيل. كما يعمل القائمون على إصلاح الأحداث على تقوية علاقة الحدث بوالديه كجانب اجتماعي مهم يجب الاهتمام به. ويحظى الأحداث الجانحين برعاية نفسية واجتماعية من خلال الجلسات الحوارية التي تساهم في تطور الجانب النفسية والاجتماعية للأحداث (وزارة التنمية الاجتماعية.https://portal.mosd.gov.om).

مشكلة الدراسة

سعت الدراسة الى التعرف على مدى فاعلية البرامج المقدمة للأحداث الجانحين في دار الإصلاح بسلطنة عمان خلال فترة أزمة كورونا (كوفيد 19)، ومما لا شك فيه أن قياس أثر البرامج الثقافية والاجتماعية والترفيهية والمهارية خلال هذه الفترة يعطي صورة واضحة عن التطور النفسي والاجتماعي للأحداث الجانحين، من خلال البرامج المقدمة لهم بدار الإصلاح من قبل موظفي الدار فقط. يتوجب من أجل لمعالجة سلوك الحدث الجانح النفسي والاجتماعي وما يترتب عليه من نتائج على الحدث نفسه بشكل خاص، ومجتمعه بشكل عام، فقد توجب إيجاد برامج علاجية يتلقاها الحدث الجانح خلال فترة احتجازه في الدور المعنية بذلك. هذه البرامج يتم تصميمها بحيث تقدم للحدث الجانح

بشكل يومي أو اسبوعي أو شهري، يتم تطبيقها بشكل فردي أو جماعي، كالرعاية الصحية داخل المؤسسة وخارجها، والتدريب المهني، وبرامج الرعاية النفسية والاجتماعية والبدنية، كذلك الأنشطة الدينية والرياضية والثقافية (حجازي،2010)، وتشجيع الأحداث الجانحين على ممارسة هوايتهم.

وفي ظل جائحة فيروس كورونا كوفيد 19، تأثرت هذه البرامج نتيجة الإجراءات الاحترازات التي فرضتها سلطنة عمان لمواجهة تفشي الجائحة، فتقلصت البرامج، حيث توقفت الجهات الخارجية عن طرح برامجها، وتم الاكتفاء بجهود العاملين بدار الإصلاح والاقتصار على برامج الدار طوال فترة الإغلاق التي بدأت في شهر مارس لغاية نوفمبر 2020. تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة البرامج الإصلاحية والتأهيلية المقدمة للأحداث الجانحين بدار الإصلاح ومدى تأثرها بجائحة فيروس كورونا كوفيد 19، من خلال تحقيق الأهداف الفرعية التالية:

أهداف الدراسة

التعرف إلى البرامج المقدمة للأحداث الجانحين بدار الإصلاح في ظل أزمة كورونا.

التعرف إلى مدى تأثير البرامج على الأداء الاجتماعي للأحداث الجانحين.

التعرف إلى مدى تأثير البرامج على الأداء النفسي للأحداث الجانحين.

أسئلة الدراسة

ما هي البرامج المقدمة للأحداث الجانحين في دار الإصلاح في ظل أزمة كورونا؟

ما مدى تأثير البرامج المقدمة للأحداث الجانحين في دار الإصلاح على أداءهم الاجتماعي؟

ما مدى تأثير البرامج المقدمة للأحداث الجانحين في دار الإصلاح على أداءهم النفسي؟

أهمية الدراسة

بالرغم من الجهود المبذولة من قبل الجهات المعنية بالبرامج الإصلاحية والتأهيلية من أجل إعداد وتأهيل الاحداث الجانحين الى بيئتهم الطبيعة؛ إلا أن عملية المراجعة للأدبيات في هذا المجال أفضت إلى شح الدراسات التي تناولت دور طبيعة البرامج المقدمة والجهات المسؤولة عنها، إلى جانب ندرتها على المستوى الوطني وبالأخص في ظل جائحة فيروس كورونا كوفيد 19، الأمر الذي يؤكد ضرورة الاهتمام ببحث هذا الموضوع بصورة معمقة ودقيقة، وتشخيص واقعه ورصد تفاصيله، من أجل

إثراء المعرفة العلمية في هذا المجال، وتمكين صناع القرار لمعرفة تفاصيل هذه المواضيع والوقوف على أثر هذه البرامج على الأداء الاجتماعي والنفسي للأحداث الجانحين. لذا يكتسب موضوع الدراسة أهمية نظرية وعملية. فالأهمية النظرية تتمثل في أنها قدمت معالجات وإضافات جديدة للإرث البحثي والمعرفي في فهم أعمق لواقع البرامج الإصلاحية والتأهيلية للأحداث الجانحين. أما الأهمية العملية للدراسة فإنها تساعد صناع القرار المعنيين بشؤون إصلاح الاحداث الجانحين الى وضع برامج علمية دقيقة للتدخل الاجتماعي والنفسي، وتساعد الاحداث الى الرجوع الى بيئتهم الطبيعية وتجنيهم العَودة الى الإجرام مرة أخرى.

مفاهيم الدراسة

الحدث الجانح

بالرجوع إلى قانون مساءلة الأحداث، مرسوم سلطاني 2008/30 يعرف الحدث الجانح بأنه كل ذكر أو أنثى من عمر تسعة سنوات الى ثمانية عشرة سنة، ارتكب فعلا يعاقب عليه القانون. يعرف اجتماعيا بأنه "كل طفل ذكرا أو أنثى انحرف سلوكه عن المعايير الاجتماعية السائدة بشكل كبير أدى إلى إلحاق الضرر بنفسه أو بمستقبل حياته أو بالمجتمع ذاته" (العزابي، 2012: 30). الحدث الجانح من المنظور النفسي هو "الذي يأتي أفعالا تكون نتيجة لاضطراب نفسي أو عقلي، مخالفا بذلك أنماط السلوك المتفق عليه للأسوياء في مثل سنه" (مصلح، 2010: 28). والشريعة الإسلامية تعرف الحدث الجانح "هو الشخص الذي ارتكب المحظورات الشرعية في سن الحداثة، والتي لو اقترفها البالغون عدت جرائم يعاقبون عليها بالحدود والقصاص والتعزير (العكايلة،2006). نقدم التعريف الاجرائي للحدث الجانح على النحو التالي:

هو الشخص الذي لم يتجاوز الثامنة عشر عاماً؛

وارتكب أو شارك في ارتكاب سلوك أو فعل يعاقب عليه بمقتضى القانون؛

وثبتت إدانته بارتكابه الفعل المخالف للقانون أمام المحكمة أو الهيئة القضائية المختصة.

دار الإصلاح

وهي المكان الذي يودع به الأحداث الجانحين بأمر قضائي. وتعرف أنها مؤسسة اجتماعية تهدف إلى رعاية الأحداث بصفة عامة، ورعاية الأحداث الجانحين بصفة خاصة على اختلاف مسمياتها أو أشكالها حتى ولو تضمنت بعض المؤسسات التي تجمع بين

السياسة الإصلاحية والسياسة العقابية. فهي عبارة عن مؤسسة إصلاحية ينفذ من خلالها العقوبات والتدابير الإصلاحية والعلاجية والتأهيلية التي تتخذها المحاكم والهيئات المختصة بحق الأحداث الجانحين. وهي عبارة عن كيان بنائي منظم يضم مجموعة من الأحداث الجانحين تجمعهم أنشطة المؤسسة ويتفاعلون مع بعضهم البعض (الزهراني، 2004). ونعرفها إجرائيا على أنها: المكان الذي يضم مجموعة من الأحداث الجانحين يقضون مدة عقوبة محددة قانونيا. فيها برامج إصلاحية وتأهيلية لهؤلاء الاحداث الجانحين وتشرف عليها الجهات الاجتماعية والقانونية.

البرامج الإصلاحية

هي الأنشطة والفعاليات ذات الصبغة العلاجية والتأهيلية التي تقدم للأحداث بدار الاصلاح، لمساعدتهم على حل الاشكاليات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية التي تواجههم، في حين أن جوانبها التنموية تتضح في اسهامها في تبني أفكار ايجابية ترفع قدرتهم على تحمل المسئوليات (أبو الحسن، 2015). وهي أداة ووسيلة لتقويم الأحداث وتهيئتهم للاندماج في المجتمع قبل وبعد الإفراج عنهم. المقصود بالبرامج الإصلاحية هنا هي جملة الأنشطة او الفعاليات مثل دورات تدريبية أو وورش مهنية أو محاضرات أو دروس، تنظمها دار الإصلاح أو الجهات المتعاونة معها. ويقوم بتقديم البرامج متخصصين في الجوانب الاجتماعية والنفسية والدينية.

الأداء الاجتماعي

الأداء الاجتماعي هو "انسجام الفرد مع محيطه، وهو مظهر من مظاهر الصحة النفسية، ويعد عملية ديناميكية مستمرة بين الفرد والبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها، يهدف فيها الفرد إلى تعديل سلوكه بما يتوافق مع بيئته الاجتماعية، مما يمكن من إقامة علاقات جيدة مع الآخرين ليوافق بين نفسه والعالم المحيط به" (العتوم، 2019). ويعرف الأداء الاجتماعي على أنه الاندماج الاجتماعي الذي يتم من خلال العلاقات والتفاعلات الاجتماعية للأفراد في بيئة أو مجتمع معين، كالأسرة أو كالمدرسة أو كجماعة الأصدقاء، أو المجتمع الكبير بصفة عامة (الزيود، 2014). ونعرف الأداء الاجتماعي اجرائياً على أنه: قدرة الفرد على التفاعل الإيجابي مع الأفراد المحيطين به، بحيث يبدي ردود أفعال مقبولة تجاه ما يواجهه خلال التفاعل مع الآخرين.

الأداء النفسي

يقصد به جملة التغيرات النفسية التي تطرأ على منظومة الفرد النفسية خلال مراحل نموه المختلفة، تبنى فيه كل مرحلة على إعادة وتنظيم وإنجاز المرحلة السابقة، وبذلك تكون المرحلة اللاحقة أكثر شمولية من المرحلة السابقة، وتزود الفرد بأساليب تعامل أكثر توافقا مع النفس والآخرين (المعموري والمعموري، 2012). ونعرف الأداء النفسي اجرائياً بأنه: ردود الأفعال التي يبديها الفرد من القبول والرفض والحب والكره وغيرها من المشاعر النفسية الناتجة من الخبرات مع مرور الزمن، وتؤثر على تفاعله مع الآخرين والمجتمع.

جنوح الأحداث من منظور تكاملي

هناك نظريات متعددة لتفسير السلوك الجانح ويعود ذلك الى طبيعة السلوك الإنساني نفسه وتعقده إلى حد كبير، وتأثره بكثير من العوامل والمؤثرات التي يصعب معها دراسته باتجاه واحد يتفق عليه الجميع. فنجد أن هناك اتجاهات مختلفة لتفسير السلوك الجانح، كالاتجاه البيولوجي، والنفسي، والاجتماعي، والاقتصادي وغيرها. وفي هذه الدراسة نستخدم الاتجاه التكاملي لتفسير السلوك الجانح والذي يستند على فكرة أن السلوك ينتج من تداخل مجموعة من العوامل وفهمه يرتبط بمعرفة تلك العوامل. أي أن السلوك الجانح هو سلوك معقد، ينتج من تفاعل عدة عوامل نفسية، وعقلية، وبيولوجية، وبيئية، وهو الاتجاه السائد في الوقت الحاضر، فالنظرية التكاملية تعمل على ربط كافة العوامل في حدوث الجنوح. فجنوح الأحداث لا يمكن تفسيره من وجهة نظر واحدة، كأن نفسره من ناحية سيكولوجية والتي تفسر سبب الجنوح على أنه وجود خلل في العقل أو النفس أو بسبب وجود صفات جسمية معينة، كما أن الجنوح لا يمكن تفسيره بسبب تأثير البيئة الخارجية المحيطة بالحدث. وترى النظريات الاجتماعية أن الجنوح هو نتاج المجتمع، ولا يمكن أن يكون موروثاً، وأن التنشئة غير السليمة تلعب دوراً هاماً في جنوح الحدث. لذا فأسباب الجنوح هي متداخلة فمنها المباشر وغير المباشر، وأن العوامل المفسرة للجنوح هي متداخلة متشابكة تجتمع لتنتج لنا هذه المشكلة الاجتماعية (ريان،2009).

بناء على ما سبق، أدرك المجتمع تدريجا أن جنوح الأحداث لا يعالج بالعقاب والزجر، وإنما بالإشراف والتوجيه، كما أدرك أيضا أثر البيئة والمعاملة فيما يصدر عن

الحدث من ردود أفعال واستجابات، وهكذا تحول قانون العقوبات تحت ضغط نظريات وتعاليم الدفاع الاجتماعي التي سادت أفكار عصرنا الحاضر إلى قانون اجتماعي وظيفته علاج الحدث الجانح ليكون عضوا سويا في بيئته، بالإضافة إلى وقاية المعرضين للجنوح والعمل بمختلف الوسائل والتدابير لحمايتهم من الوقوع في تيار الجنوح. وهكذا ظهر نظام جديد لمعاملة الأحداث تغيرت النظرة إلى سلب الحرية، إذ لم يعد هدفا في ذاته كما كان في الماضي، وإنما أضحى وسيلة تسمح بتحقيق أغراض العقوبة وهي الإصلاح والتأهيل للأحداث الجانحين، فخلال مدة سلب الحرية يخضع الأحداث الجانحين لبرنامج إصلاحي وتأهيلي.

الدراسات السابقة

وضحت دراسة (بالغيث 2020) بعنوان جنوح الأحداث: رؤية سوسيو أنثروبولوجية: دراسة ميدانية بمدينة تبسة، تناولت الدراسة الخصائص السوسيو انثروبولوجية للجنوح في المنطقة محل الدراسة، من خلال المجموعة المدروسة رغم صغر حجمها إلا أنها أعطت أبعادا أخرى كانت مغفلة في العديد من الدراسات الإحصائية خاصة وهو البعد التاريخي النقدي للخصائص الاجتماعية والذي من خلاله تم تشكيل الجانب البنائي للجانح، أي كما هو محدد بمختلف الأبعاد السابقة والتي باجتماعها تسمح بتشكيل نسق تحليلي قيمي وثقافي في بعده التاريخي الدينامي للأفراد في المجتمع وظواهره، وقد انبثقت الدراسة على أن الخصائص السوسيو انثروبولوجية للجانح رغم طبيعتها الضيقة - وهي مجال الدراسة - إلا أنها تحمل على الأقل مؤشرات وأبعاد دالة للمجتمع المحلي المدروس وقضية جنوح الأحداث. تؤثر الثقافة والأخلاق الدينية كجزء من هذه الثقافة على تشكيل نمط الانحراف بالمنطقة وقد اتضح أنه شبيها في سياقات ثقافية مغايرة وهو ما يعبر عن النمط الصلب لهذا السلوك.

بينما أشارت دراسة Spruit, van der Put, Van Vugt, and (Stams,2018) والتي طبقت من خلالها برنامج رياضي على (155) من المراهقين المعرضين للجنوح على مدار ثلاثة عشر شهرا، تم فيها ملء استبيانات من خلال المدربين، أظهرت نتائجها تحسنا واضحا في سلوك المراهقين، ارتبط نوع التغيير في سلوكهم بمتغيرات أهمها: نوع التعليم، المناخ الاجتماعي، والنادي الرياضي الذي انتمى له المراهق.

وفي دراسة لـــ (عبد السلام واخرون، 2018) لقياس تأثير الأنشطة الرياضية والترويحية على الأداء الاجتماعي لدى الأحداث الجانحين جاءت نتائجها لتثبت العلاقة بين الأنشطة الرياضية والأداء الاجتماعي لدى الأحداث الجانحين من خلال تطبيق استبانة على 25 حدثا جانحا تقيس الأبعاد التالية: بعد الحساسية الاجتماعية، بعد المسالمة، بعد الاستقلالية، بعد النشاط الاجتماعي.

أما دراسة (البراك ،2018) بعنوان وضع الأطفال في نظام القضاء غير النظامي في محافظة الخليل في الضفة الغربية. هدفت إلى دراسة وضع قضاء الأحداث ضمن سياق القضاء غير النظامي في محافظة الخليل كبري محافظات الضفة الغربية من أجل معرفة إلى أي مدي يراعي هذا النظام المصالح الفضلي للأطفال. وتسلط الضوء على نقاط الالتقاء والاختلاف مقارنة مع التوجيهات الدولية ذات الصلة. وعليه تقدم هذه الدراسة تحليلا للملامح الرئيسة لنظام القضاء غير النظامي في الخليل من خلال وجهتي نظر حماية الطفل وكيفية تطابق الوضع الراهن لقضاء الأحداث مع المعايير الدولية. إضافة إلى هذا تقارن الدراسة الخصائص الحالية لهذا النظام مع مبدأ سيادة القانون وذلك وفقا للتشريعات الفلسطينية. كما تقدم هذه الدراسة في الخاتمة توصياتها لكل من النظام القضائي غير النظامي والقضاء النظامي إقرارا بضرورة إعطاء مزيد من الاهتمام لكلا النظامين ضمن استراتيجية شاملة لإصلاح قطاع العدالة.

وأوضحت دراسة قدمها (الشمري وشفلوت، 2018) لقياس علاقة التكامل بين الرعاية الاجتماعية والبرامج التأهيلية لدى الأحداث الجانحين، حيث طبقت الدراسة على موظفي وزارة الشؤون الاجتماعية بمدينة الرياض، والبالغ عددهم (103). أظهرت النتائج أن البرامج الرياضية تتكامل مع البرامج التأهيلية المقدمة للأحداث الجانحين بنسبة (85.2%)، حيث احتلت البرامج الرياضية المركز الأول في التكامل مع البرامج التأهيلية المقدمة في دور الاصلاح للأحداث الجانحين مقارنة بالبرامج الدينية والثقافية والبرامج الوقائية والعلاجية، والتعليمية، وأخيراً جاءت البرامج المهنية.

وقدمت (الشريف، 2014) دراسة حول جدوى برنامج ارشادي للأحداث الجانحين في دراسة بعنوان فاعلية برنامج إرشادي: دراسة تقييمية للأحداث الجانحين في الأردن، طبقت فيها برنامج إرشادي سلوكي لخفض مستوى الغضب وتعديل مفهوم الذات على 60 حدثا جانحا. وجدت الدراسة أن البرنامج الإرشادي ساهم في تقليل مستوى الغضب، وتعديل مستوى مفهوم الذات، لدى الأحداث الجانحين.

أما دراسة جنوح الأحداث في المجتمع العماني (2012) التي قامت بها وزارة التنمية الاجتماعية، ركزت على دراسة مشكلة الجنوح والتعرف على اتجاهات الأحداث الجانحين في المؤسسات الاجتماعية نحو العاملين في هذه المؤسسات. اشتملت العينة على الاحداث والعاملين معهم. وكانت من أهم النتائج ان العوامل البيئي المرتبطة بظروف الاسرة ومستوى التعليم أكثر اسهاما في جنوح الأحداث.

وفي دراسة (الصبان وعرابي، 2011) التي أجرياها على (16) حدث بمتوسط عمر (17 سنة) عن طريق تطبيق برنامج رياضي لمدة 8 أسابيع بواقع ثلاث جلسات رياضية أسبوعيا بزمن 60-90 دقيقة، حيث وجدا أن هذا البرنامج الرياضي أثر إيجابا على شخصيات الأحداث الجانحين. نمى هذا البرنامج الرياضي الثبات الانفعالي، والاستعداد للقيادة من خلال إبراز دوره أمام زملائه، والشعور بالانتماء بسبب تقبل الآخرين لآرائه ومقترحاته، والاعتماد على النفس في اتخاذ قرارته الرياضية بنفسه، كما عزز مهارات التواصل مع الزملاء والمشرفين، والمهارات الاجتماعية التي سمحت الأنشطة الرياضية بظهورها لديه بسبب إتاحة الفرصة له للتعامل المباشر مع زملائه وخلق علاقات معهم، كما انخفضت مستويات القلق لديهم نتيجة اندماجه بالوسط الاجتماعي الذي أثر إيجابا على نفسيته.

دراسة أخرى قام بها (جابر،2007) تقيس أثر الرياضية على السمات الشخصية للأحداث، شملت الدراسة 14 حدثا. تم استخدام المنهج التجريبي في الدراسة عن طريق تطبيق قائمة فرايبورج لقياس سمات العصبية، العدوانية، الاجتماعية، القابلية للاستثارة، الهدوء، والاكتئاب. أظهرت النتائج أن تطبيق البرنامج الرياضي الذي اقترحه الباحث له تأثير مباشر وواضح على أبعاد الشخصية لسلوك الانحراف.

وأشارت دراسة (الشيخ، 2005) بعنوان السياسة الجنائية لقضاء الأحداث: المبررات الواقعية الداعية لقضاء أحداث هدفت الدارسة إلى التركيز على أهم مبادئ التعامل القانوني مع الأحداث والمؤشرات التي تظهر في قوانين الدول. وأشارت النتائج أن التشريعات في التعامل مع قضايا الاحداث مازال يمارس في المحاكم، ويقل في الدول العربية محاكم قضايا الاحداث ولا يسمح بتدخل المهن الأخرى مثل الاخصائيين الاجتماعيين في التعامل مع قضايا الاحداث وهناك غياب قضاة الاحداث وخاصة من العنصر النسائي، كما تشير النصوص لدى معظم الدول العربية التي

اعتمدت وجود محكمة خاصة بالأحداث عما إذا كان القاضي مختصاً فقط للنظر في قضايا الأحداث، أم يقوم بتلك المهمة بالإضافة لمهامه الأساسية الأخرى.

تؤكد الدراسات أن عوامل جنوح الاحداث متعددة ومتداخلة بين العوامل الذاتية والبيئية. وتلعب تلك العوامل دورا مهما في بناء شخصية الحدث، وعليها يعتمد سلوكه كليا، لذلك فإن الثغرات التي قد توجد في أي عامل من عوامل بناء الحدث الانفعالية، يُبنى عليه سلوك اجتماعي غير مقبول. ويزداد ويستمر الجنوح في حالة عدم وجود برامج مناسبة ومستمرة لمعالجة النقص في إعداد الحدث. فمثلا عدم توفر البرامج التعليمية المناسبة وخدمات التربية الخاصة في مرحلة الطفولة المبكرة، يساهم في ظهور السلوكيات البسيطة وغير المقبولة اجتماعيا كالتمرد، والجرأة السلبية، والسرقة، والكذب، والتهور، والعدوانية، والتغيب عن المدرسة بعمر مبكر، تتطور لاحقا إلى شرب الخمر، والتدخين، وتعاطي المخدرات، والعلاقات الجنسية المخلة، والدخول في الشجارات، يدخل الحدث بعدها في دوامة عدم الرضا عن نفسه، ونبذ المجتمع له بسبب سلوكه الخاطئ، وبالتالي الانسحاب الاجتماعي، هذه الدوامة توجد احتمالية كبيرة لدخول الحدث ضمن دائرة الأحداث الجانحين.

منهجية الدراسة وإجراءاتها

اتبعت الدراسة الحالية المنهج الوصفي القائم على وصف وتحديد خصائص الظاهرة وطبيعتها، ودراسة العلاقة بين متغيراتها واتجاهاتها، ومن ثم تحليل النتائج التي تدرس هذه العلاقة ضمن بيانات إحصائية (عليان، 2015). هذا وقد اعتمدت الدراسة على هذا المنهج لأنه يصف بشكل واضح ودقيق العلاقة بين متغيرات الدراسة والتي تتمثل في العلاقة بين ممارسة الأنشطة الرياضية والثقافية ومدى التحسن في الأداء الاجتماعي والنفسي من خلال استبانة تقيس المظاهر النفسية والاجتماعية التي يمارسها الجانح من بدء تلقيه للبرامج الرياضية والثقافية بدار الإصلاح تزامنا على الإجراءات المتبعة خلال جائحة كوفيد-19.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من الأحداث الجانحين المحتجزين في دار الإصلاح بسلطنة عمان، وعددهم 11 حدثا. وهذه العينة التي كانت موجودة في دار الإصلاح وقت القيام بالدراسة، ونوضح هنا بان الدار الإصلاح هي الدار الوحيدة على مستوى سلطنة

عمان. ويعتبر المجتمع العماني من المجتمعات المحافظة و تقل فيها الجرائم عند الاحداث لوجود نظام القبيلة والشيخ قبيلة الذي يتم حل القضايا بين افراد القبيلة نفسها ولا تصل الى الادعاء العام ومراكز الشرطة وايضا نظراً لقلة عدد السكان عن الدول أخرى، و قلة القضايا والجرائم بسبب اغلاق الكامل وعدم خروج الاحداث من منزلهم ، وأيضا يعود قلة الأرقام في الدار إلى تطبيق نظام الاختبار القضائي في احكام الأحداث اعطاءهم فرصة في جديده.

عينة الدراسة

جاءت عينة هذا الدراسة مستخدمة نمط العينة المتاحة. اشتملت الدراسة على جميع الأحداث الذين تم حجزهم في دار الإصلاح، تراوحت مدة مكوثهم بالدار بين ثمانية أيام إلى 8 أشهر. تم تقسيم عينة الدراسة إلى ثلاث مجموعات، حسب مدة مكوثهم في دار الاصلاح من تاريخ النطق بالحكم.

المجموعة الأولى: هذه المجموعة حديثة المكوث في دار الإصلاح بسلطنة عمان حيث كان المدة محصورة بين 0-2 أشهر فقط، لم تتلق برامجا يمكن اعتماد تأثيرها بسبب توقف الوزارات المختصة عن تقديم البرامج بسبب أزمة كورونا، ولم تكن المدة كافية لاعتماد تأثير البرامج المقدمة لهم من قبل موظفي الدار.

المجموعة الثانية: مكثت هذه المجموعة بين 2-4 أشهر، وتلقت خلالها بعض البرامج المعتمدة في دار الاصلاح ويقدمها موظفو الدار فقط.

المجموعة الثالثة: مدة مكوث هذه المجموعة كانت 4 أشهر وأكثر، وهي أكثر مجموعة قدمت لها البرامج الإصلاحية بالدار من قبل موظفي الدار أيضا فقط، نظرا لطول مدة مكوثهم مقارنة بالمجموعتين الأولى والثانية.

أدوات الدراسة:

تم الاستعانة بمقياس التوافق النفسي والاجتماعي "المستنبط من مقياس الاضطرابات النفسية للمراهقين إعداد البحيري وإمام (2013)، وتم تعديل المقياس ليتوافق مع الدراسة عن طريق انتقاء المحاور التالية :

- محور اضطراب التحدي Oppositional Defiant Disorder (OPD): يقيس هذا البعد سلوك العدوانية والتحدي، وفقدان المزاج، والسلوك المعارض، وسلوك لوم الآخرين على الاخطاء الشخصية.

- محور اضطراب التوافق Adjustment Disorder(AJD) : يشمل هذا البعد العبارات التي تقيس الاستجابات العاطفية والسلوكية من خلال قياس مستويات القلق والمزاج الاكتئابي، ومشكلات السلوك، والأعراض العامة للحزن، واستدعاء الاحداث السلبية، والعصبية.
- محور اضطراب اعتلال المزاج Dysthymic Disorder (DYS): والذي يقيس الشعور بعد الأمل وانخفاض تقدير الذات، وسهولة الاستثارة، والشعور بالتعب، والتفكير في الماضي، والغضب الزائد.
- محور العدوان Aggression (AG): يُقاس من خلال هذا البعد العدوان الظاهري والوسيلي اتجاه الاخرين، والذي يظهر من خلال الدخول في مشاجرات وأذية الآخرين جسميا، كما يقيس النشاط الاجرامي من خلال: استخدام السلاح في الشجار، وتدمير الممتلكات، ورد الأذى الجسمي للذين أذوه.
- محور المشكلات البينشخصية Interpersonal Problems (IP): وهو يقيس المشكلات الشخصية للمراهق مع المعلمين، والآباء، والأقران، والدخول في مشكلات في المسئولين، وصعوبة التحكم في السلوك، ومشكلات الصداقة.
- محور التكيف الاجتماعي Social Adaptation (SA): يتضمن هذا البعد العبارات التي تقيس السلوك الوجداني الايجابي، والمهارات الاجتماعية، ونقص التواصل الاجتماعي ونقص المهارات الاجتماعية، وطبيعة العلاقة مع الاصدقاء، ومدى اعتماد الآخرين على المراهق (الصبحي، 2016).

وفي ضوء هذه المحاور السابقة تم بناء استبيان لمعرفة الأداء الاجتماعي النفسي للأحداث الجانحين بدار الإصلاح في ولاية سمائل. وتم تطبيق الاستبيان على جميع الأحداث المودعين في الدار في فترة التطبيق. وتم تطبيق الاستبانة على المفحوصين بشكل فردي، وذلك بقراءة عبارات المؤشر بما يتوافق مع عمر أفراد العينة من خلال تبسيط العبارات لهم ومن ثم تسجيل الدرجات بناء على إجاباتهم باستخدام درجات المؤشر المرفقة.

إجراءات التحقق من الصدق والثبات:

أولا: الصدق

تم التحقق من صدق مؤشر التوافق السلوكي، وبعد استنباط محاور المؤشر من مقياس الاضطرابات السلوكية لدى المراهقين للبحيري وإمام باستخدام بعض محاور المقياس، تم عرض المؤشر في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص والخبرة وبلغ عددهم 4 محكمين ؛ وذلك للتأكد من درجة مناسبة العبارات للمجتمع العماني، ووضوحها، وسلامة الصياغة اللغوية، وكذلك النظر في تدرج المقياس ومدى ملائمته لأهداف الدراسة.

ثانيا: الثبات

تم التحقق من ثبات الأداة والاتساق الداخلي لها باستخدام حساب معامل ثبات ألفا لكرونباخ ، حيث كانت قيمة معامل الثبات (0.903) وتعد هذه القيمة مرتفعة.

الصعوبات التي واجهت الباحثين في إعداد الدراسة:

هناك مجموعة متعددة من الصعوبات التي واجهة الباحثين في إعداد الدراسة أهما الاتي:

- خوف من انتقل عدوى فيروس كرونا للأحداث عن طريق الباحثين
- تخفيض نسبة عمل العاملين في دار إصلاح مما يصعب على الباحث من تطبيق المقياس
- عدم وجود تفاعل مباشر بين المدرب والاحداث حيث تمت اغلب البرامج عن بعد .
- توقف بعض البرامج والتي كانت تقدم من بعض المؤسسات الحكومية للأحداث بسبب كرورنا .
- عدم وجود منصة تفاعلية تساعد المحاضرين على اعطاء محاضرات ذات جودة للأحداث.

نتائج الدراسة

جدول 1 توزيع عينة الدراسة من الأحداث الجانحين بدار الإصلاح حسب متغير العمر ومدة الحكم والمكوث بدار الإصلاح.

المجموعة	رمز الحدث	العمر	مدة الحكم	مدة المكوث
الأولى	1	19 سنة	سنة	8 أيام
	2	17 سنة	6 أشهر	10 أيام
	3	17 سنة	3 أشهر	20 يوما
الثانية	4	18 سنة	6 أشهر	3 أشهر و4 أيام
	5	17 سنة	6 أشهر	شهران و22 يوما
	6	19 سنة	سنة ونصف	3 أشهر ويوم واحد
	7	18 سنة	سنة	4 أشهر
الثالثة	8	15 سنة	سنة	أشهر6
	9	18 سنة	سنة	أشهر6
	10	19 سنة	سنة	أشهر8
	11	19 سنة	سنة	أشهر6

الجدول (1) يوضح مجموعات العينة الثلاث، حيث تم توزيعهم بناء على مدة مكوثهم في دار الإصلاح، تكونت المجموعة الأولى من ثلاثة أحداث جانحين تراوحت أعمارهم بين سبعة عشرة الى تسعة عشرة عاما، وتراوحت مدة أحكامهم بين ثلاثة أشهر وسنة، قضوا منها بين ثمانية أيام وعشرين يوما. والمجموعة الثانية تكونت من أربعة أحداث جانحين تراوحت أعمارهم بين سبعة عشرة الى تسعة عشرة عاما، وقضت الأحكام بحقهم بالمكوث بدار الإصلاح بين ستة أشهر إلى وسنة ونصف، قضوا منها بين شهرين إلى أربعة أشهر. أما المجموعة الثالثة تكونت من أربعة أحداث تراوحت أعمارهم بين خمسة عشرة الى تسعة عشرة عاما، وحكم عليهم بسنة واحدة، وتراوحت مدة مكوثهم بالدار أكثر من ستة أشهر. أقل مدة مكوث بدار الإصلاح كانت 8 أيام وأطول مدة هي ثمانية أشهر. وأصغر حدث بالدار كان عمره خمسة عشرة عاما، والاكبر كان تسعة عشرة عاما.

جدول 2 البرامج المقدمة للأحداث الجانحين في دار الإصلاح

م	أنواع البرامج	وصف البرنامج	الهدف	النتيجة
1	البرنامج النفسي الاجتماعي	تعزيز وتمكين الاحداث من التواصل مع أسرة بصورة مستمرة.	يحقق أهدافا على مستوى السلوك وبناء الشخصية	تعديل سلوك الحدث واستقراره النفسي والسلوكي والاسري
2	البرنامج التعليمي	متابعة المستوى التحصيلي للأحداث بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم.	تعليم الأحداث ومتابعة دراستهم في المراحل التعليمية	مواصلة الاحداث دراستهم وعدم التوقف والانتقال للمراحل أعلى.
3	البرنامج الديني	برامج دينية لتقويم السلوك بالتعاون مع وزارة الأوقاف والشؤون الدينية	توعية الأحداث بأسس وشعائر الدين والسلوك الإنساني السوي.	تقويم سلوك الأحداث والمشاركة في المناسبات الدينية.
4	البرنامج الصحي	تقديم محاضرات تثقيفية صحية بالتعاون مع وزارة الصحة	وقاية الاحداث من العدوى وتبصيرهم وتثقيفهم صحياً.	نشر الوعي الصحي للوقاية من الأمراض وتعزيز السلوك الصحي.
5	البرامج الثقافية و التنمية الذاتية	تقديم الدورات والمحاضرات الهادفة وارتيادهم لمكتبة الدار للقراءة.	وتعزيز التفكير الإيجاب والمشاركة الإيجابية في إيجاد الحلول المناسبة	برفع مستوى الوعي الإدراكي والثقافي والوطني لدى الأحداث.
6	البرامج الفنية	توفير مدربين مختصين في مجال الرسم والأشغال اليدوية	تنمية قدرات الابتكار والإبداع وتنمية القيمة الجمالية لدى الأحداث	تطوير مهاراتهم الفنية وتفريغ اسقاط المشاعر عن طريق الرسم
7	البرنامج المهنية	تقديم ورش في مجال الميكانيكا والكهرباء والنجارة والكمبيوتر	التدريب المهني لتنمية المهارات العملية والمهنية والفنية.	إعداد الحدث مهنيا ومساعدته في الحصول على حرفة أو مهنة
8	البرنامج الترفيهي	إقامة الحفلات الوطنية والدينية وإعداد المسابقات والانشطة الاجتماعية	غرس القيم من خلال مواقف تمثيلية يشارك بها الأحداث.	أثر طيب على الأحداث ويساعد على استقرارهم في الدار
9	البرنامج الرياضي	مزاوله التمرينات والالعاب الرياضية عبر اختلافها	يهدف إلى تعزيز اللياقة البدنية من خلال ممارسة الألعاب الرياضية	تعديل سلوك الاحداث والتسلية وتنمية روح المشاركة

يوضح الجدول رقم (2) أن هناك مجموعة من البرامج المقدمة للأحداث الجانحين المودعين في دار الاصلاح ، ويتم تنفيذ البرامج من قبل وزارة التنمية الاجتماعية بالتعاون من الجهات المختلفة كوزارة التربية والتعليم ووزارة الصحة ووزارة الأوقاف والشؤون الدينية وذلك لأجل مساعدة الأحداث على تعديل السلوكيات الخاطئة التي بسببها وضعوا في دار الصلاح. ولكن في ضوء جائحة كوفيد 19 نظرا للقرارات، تم الاكتفاء بالبرامج التي تقدمها الدارــ وتمثلت في البرامج الاجتماعية والرياضية. وهذا دفع الباحثين إلى توضيح التأثير على مجموعات الدراسة الثلاث. المجموعة الأولى التي لم

تحصل على برامج إصلاحية من الجهات المتعاونة مع دار الإصلاح، والثانية التي حصلت على القليل منها، والمجموعة الثالثة حصلت على قدر أكبر من البرامج.

جدول 3 التدرج الخماسي لدرجات العبارات في المقياس النفسي الاجتماعي

الدرجة	1	2	3	4	5
الوصف	لا ينطبق	نادرا	أحيانا	غالبا	دائما

خضعت الإجابات على عبارات المقياس النفسي الاجتماعي للتدرج الخماسي للتعبير عن شدة القيام بالفعل الذي تعبر عنه كل عبارة في المقياس، حيث تعبر درجات المقياس الأقل من (2.5) على عدم وجود الاضطراب وكلما زادت درجة العبارة عن (2.5) كلما عبر ذلك عن وجود الاضطراب وذلك في حال كانت العبارة تقيس فعلا سلبيا، والعكس صحيح، حيث يدل انخفاض الدرجة عن (2.5) في العبارات الإيجابية على وجود الاضطراب وارتفاعها عن هذه الدرجة يدل على عدم وجود الاضطراب.

جدول 4 المتوسطات الحسابية لدرجات الأحداث الجانحين على محور اضطراب التحدي (OPD) للعينات الثلاث

م	العبارة	متوسط العبارات في المجموعة			متوسط المحور في المجموعة		
		1	2	3	1	2	3
1	أتجادل مع الآخرين	2.67	1.75	2	11	10	8.75
2	حالتي المزاجية متقلبة	2	2.25	1.75			
3	أفعل أشياء لمضايقة الناس	2	2	1.75			
4	ألوم الآخرين عندما أقوم بعمل خاطئ	1	1.75	1.25			
5	أشعر وكأني أريد الانتقام من الآخرين	1.33	1.25	1			
6	أكسر القواعد في دار الاصلاح	1	1	1			

يوضح الجدول (4) أن جميع المتوسطات الحسابية في محور اضطراب التحدي لا تدل على وجود اضطراب لدى الأحداث الجانحين في العينات الثلاث، وذلك لأن انخفاض المتوسطات الحسابية للعبارات السلبية يعني عدم وجودها لدى الحدث، وهو ما يعطي مؤشرا إيجابيا لعدم ارتفاع نسبة اضطراب التحدي لدى افراد مجموعات العينة الثلاث، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية للعبارات فيه بين 1 و 2,67 فقط، جاءت العبارة رقم 6 في الترتيب الأول في الانخفاض لدى المجموعات الثلاث، بينما حصلت المجموعة الأولى على أعلى متوسط في العبارة 1، وحصلت المجموعة الأولى والثانية على أعلى

متوسط حسابي في العبارة 3، وحصلت المجموعة الأولى على أعلى متوسط أيضا في المحور في العبارة 1، وهذا يدل على ارتفاع بسيط في مؤشر السلوك السلبي الذي تقيسه هذه العبارات مقارنة بباقي عبارات المحور.

بشكل عام فإن المجموعة الأولى حصلت على أعلى متوسط حسابي للمحور، يرجع الباحثون ذلك لحداثة السلوك الاجرامي لهذه المجموعة، والذي يدفعهم لتحدي المجتمع والذات عن طريق ارتكاب السلوك المخالف للقانون وهو ما أثبتته دراسة (المعموري & المعموري،2012) حيث وضحا أن الحدث يبدأ السلوك الاجرامي بالتمرد على المجتمع ومخالفته.

فسر الباحثون ذلك بما يتميز به الأحداث في هذه المرحلة العمرية من ظهور روح التحدي لديهم وكثرة التقلبات المزاجية التي يعانون منها، الأمر الذي يدفعهم للدخول في جدالات عديدة خاصة مع الكبار والمسئولين، غير ان البرامج البسيطة التي قدمت لهم خلال فترة احتجازهم بالتزامن مع الإجراءات التي تم اتخاذها خلال فترة معايشة انتشار فيروس كورونا (كوفيد19) ساهمت في تقليل هذه السمات والتوتر النفسي وهو ما أيدته دراسة (الصبان& عرابي، 2011) التي وجدت أن البرامج الرياضية تساهم في الثبات الانفعالي وانخفاض مستويات القلق لديهم.

جدول 5 متوسط درجات الأحداث الجانحين على محور اضطراب التوافق (AJD) للعينات الثلاث

م	العبارة	متوسط العبارات في المجموعة			متوسط المحور في المجموعة		
		1	2	3	1	2	3
1	أقع في المشاكل في دار الإصلاح	1	2	1.5	11.33	13.25	12.5
2	أبكي عندما أتذكر أمورا سيئة مررت بها	2.33	2	1.75			
3	أظل أفكر في الأشياء السيئة التي حدثت لي	2.67	2.75	2.25			
4	أكون عصبيا غالبا	1	2.75	2.25			

وفي الجدول رقم (5) تظهر المتوسطات الحسابية للمحور أن المجموعة الثانية حصلت على أعلى درجة فيه وهو ما تؤيده نتائج بعض العبارات في المحور، حيث لازال أفراد

المجموعة الثانية يجدون صعوبة في التوافق مع الظروف المحيطة بهم، أو الأحداث التي حدثت معهم. فالمجموعة الثانية قدمت لها بعض البرامج الخارجية من الجهات المتعاونة مع دار الإصلاح، ثم توقفت نتيجة الإجراءات الاحترازية للحد من انتشار كوفيد -19، مما أثر ذلك في اضطراب توافقهم مع وضعهم الحالي. والمجموعة الأولى مازالوا حديثي التواجد في الدار مقارنة بالمجموعة الثالثة التي جاءت في المرتبة الثانية على محور اضطراب التوافق.

جدول 6 المتوسطات الحسابية لدرجات الأحداث الجانحين على محور اضطراب اعتلال المزاج (DYS)

م	العبارة	متوسط العبارات في المجموعة			متوسط المحور في المجموعة		
		1	2	3	1	2	3
35	أشعر بالرضا عن نفسي	2.33	4	4.75	23.67	21.75	23.5
36	أشعر بالوحدة	2	1.75	1.5			
37	أقلق كثيرا بشأن المستقبل	3.67	2.5	2			
38	أحب الصورة التي أبدو فيها	3.67	3.5	4.25			
39	أشعر بأنني شخص جيد	4.67	4.25	5			
40	أشعر بأنني شخص عديم الفائدة	2.67	1.25	1			
41	أشعر أن الصلاة تزيد من شعوري بالراحة	4.67	4.5	5			

ويشير الجدول رقم (6) إلى انخفاض المتوسط الحسابي لمحور اضطراب اعتلال المزاج (DYS) في المجموعة الثانية مقارنة بالمجموعتين الأولى والثالثة، نظرا لأن أكثر عبارات المحور هي عبارات إيجابية تقيس الجانب الإيجابي للمزاج، وقد حصل افراد العينة الثانية على أقل الدرجات فيه، الأمر الذي عزز نتائج المحاور الأخرى في المقياس حيث لا زالت المجموعة الثانية تتصدر مؤشرات الاضطرابات النفسية فيه.

جدول 7 المتوسطات الحسابية لدرجات الأحداث الجانحين على محور اضطراب العدوان (AG)

م	العبارة	متوسط العبارات في المجموعة			متوسط المحور في المجموعة		
		1	2	3	1	2	3
42	أضايق زملائي في دار الاصلاح	1.33	1.75	1.5	9	10.75	8.25
43	أكسر وأدمر أشياء تخص أشخاصا آخرين	1	1.5	1			
44	حاولت استخدام سلاحا في شجار	1	1.75	1			
45	تشاجرت مع شخص ما وأصبته جسميا	1	1.75	1			
46	عن قصد قمت بتخريب أو كسر نافذة أو أشياء في المبنى	1.67	1.25	1			
47	أشعر بالفرح عند إيذاء الناس	1.67	1.25	1			
48	لا ابالي إلى جرحت مشاعر الآخرين	1.33	1.5	1.5			
49	أنتقم من الأشخاص الذين يضايقوني	2	1.5	1.25			

حسب الجدول رقم (7) حصلت المجموعة الثانية على أعلى متوسط حسابي لمحور العدوان والذي يقيس السلوك العدواني تجاه المجتمع والأفراد، حيث أعطوا مؤشرا مرتفعا لحبهم لإيذاء الآخرين والرغبة في تدمير أغراضهم، فضلا عن عدم اهتمامهم بمشاعر الآخرين والرغبة في الانتقام منهم، رغم انخفاض المتوسطات الحسابية للعبارات بشكل عام عن المتوسط الحسابي المعتمد في جدول التدرج الخماسي، وهو ما يعطي مؤشرا عاما بانخفاض اضطراب العدوان بشكل عام للمجموعة الثانية؛ لأن جميع المتوسطات الحسابية جاءت اقل من 2.5 في جميع العبارات السلبية في المحور.

جدول 8 المتوسطات الحسابية لدرجات الأحداث الجانحين على محور اضطراب المشكلات البينشخصية (IP)

م	العبارة	متوسط العبارات في المجموعة			متوسط المحور في المجموعة		
		1	2	3	1	2	3
50	حالتي المزاجية تتغير بسهولة	2	1.5	2.5	16.67	19.5	16.75
51	أتشاجر مع المسئولين	1	1	1			
52	وصلت إلى حالة من الغضب لدرجة أني رميتُ الأشياء	1	1.5	1.25			
53	أجد صعوبة في الاختلاط بالآخرين والحديث معهم	2	2	1			
54	من السهل جدا على الناس إثارة غضبي	1.67	1.75	1.5			
55	ليس لدي أصدقاء مقربون	2.67	1.5	1.75			
56	لا أستطيع التحكم في سلوكي	1.33	1.5	1.25			
57	أشعر بالطمأنينة أغلب الأوقات	3	4.75	4.75			
58	أشعر بعدم مقدرتي على التخطيط لتحقيق أهداف مستقبلية	1.67	1.75	1.25			

وفي الجدول رقم (8) حصلت المجموعة الثانية على أعلى متوسط حسابي في محور المشكلات البينشخصية، وهو ما يدل على ارتفاع معدل الاضطراب البينشخصي لأفراد هذه المجموعة مقارنة بالمجموعتين الأولى والثالثة. أعطت العبارة 57 الإيجابية مؤشرا جيدا جدا على قدرة افراد المجموعات الثلاث على الوصول لمرحلة الاطمئنان النفسي، وهو ما يدل على ارتفاع مؤشر الرضا عن الذات، ولكن بقية العبارات مازالت تعطي مؤشرا سلبيا على بعض التذبذب النفسي لديهم كعدم القدرة على التحكم في السلوك، وصعوبة الاختلاط بالآخرين، وسهولة اثارة الغضب. يعزى ذلك لقلة البرامج الارشادية النفسية التي قدمت لهم خلال فترة جائحة كورونا.

جدول 9 المتوسطات الحسابية لدرجات الأحداث الجانحين على محور التكيف الاجتماعي (SA) للعينات الثلاث.

م	العبارة	متوسط العبارات في المجموعة			متوسط المحور في المجموعة		
		1	2	3	1	2	3
59	أشعر بأن كل شيء على ما يرام في حياتي	3.33	3.75	4.25	60.33	70.25	69.75
60	استمتع بوجودي مع أصدقائي أو أسرتي	5	5	5			
61	أطيع أوامر المسئولين بالدار	3.67	5	5			
62	أشعر بالراحة عندما أقابل أناس لأول مرة	2.67	4.25	4.25			
63	أمزح مع أصدقائي	3.67	4.25	4.5			
64	أرغب في القيام بأشياء مع اصدقائي في أوقات الفراغ	2.67	4.75	4.5			
65	أثق بأصدقائي والأشخاص الذين أحبهم	4.33	4	4.5			
66	ابتسم للناس عندما يبتسمون لي	4.33	5	5			
67	يستطيع الناس الاعتماد عليّ	3.33	4	4.5			
68	أشعر أنني أستطيع الثقة بمعظم الناس	3.33	3.25	3.75			
69	يشكل الأخرون خطرا بالنسبة لي	2.33	2	1.75			
70	أحب العزلة	1.33	1.75	1.5			
71	تشكل لي العادات والتقاليد عقبة أمام حياتي	1.33	1.5	1.75			
72	أبادر في تقديم المساعدة للآخرين	4.67	4.5	4.75			
73	أشعر أن الناس غير مخلصين في علاقاتهم	2.67	2.25	2.25			
74	أشعر أني عضو فاعل في مجموعة من الأصدقاء	2	4.5	4.75			
75	أشعر أن أصدقائي يحبونني	3.67	4.25	4.75			

م	العبارة	متوسط العبارات في المجموعة			متوسط المحور في المجموعة		
		1	2	3	1	2	3
76	أجد صعوبة في تغيير عاداتي السيئة	2.33	2.5	2			
77	أتجنب المناقشة مع الآخرين لعرض أفكاري	2	2	1.75			

وفي الجدول رقم (9) تشير النتائج العامة للمحاور بأن أعلى متوسط حسابي كان لمحور التكيف الاجتماعي، حيث ترتفع فيه أيضا المتوسطات الحسابية للعبارات التي تقيس الجوانب الاجتماعية الإيجابية لأفراد العينات الثلاث ككل، حيث تلقى الأحداث الجانحين بالدار المزيد من الأنشطة الرياضية مقارنة ببقية الأنشطة الأخرى وهو ما عزز السلوك الاجتماعي لديهم، فنمى لديهم الحس المجتمعي، وسلوك المسالمة، والمشاركة المجتمعية، كما ارتفع لديهم سلوك الاندماج الاجتماعي، وهو ما تثبته دراسة (إسماعيل، 2017)، وهو ما تعززه المتوسطات الحسابية للمجموعات الثلاث في العبارة رقم 60 والتي حصلت على أعلى متوسط حسابي في مفتاح المقياس وهو 5، حيث قاست هذه العبارة مدى استمتاع الحدث بتواجده مع أصدقائه.

ارتفعت المتوسطات الحسابية في اغلب عبارات الإيجابية في محور التكيف الاجتماعي للمجموعتين الثانية والثالثة، بينما انخفضت في المجموعة الأولى، هذه النتائج تعطي تصورا واضحا عن فعالية البرامج الاجتماعية لدى المجموعتين الثانية والثالثة مقارنة بالمجموعة الأولى، وهو ما يؤكد فعالية البرامج المقدمة لأفراد العينة مع مرور الوقت وإن كانت بسيطة ومحدودة، فالمجموعة الثانية والثالثة مكثتا فترة أطول من المجموعة الأولى في دار الإصلاح وبالتالي فهما تعرضتا لفترة أطول لممارسة البرامج الرياضية والاجتماعية وهو ما زاد فرصة احتكاكهم بأقرانهم والمدربين في الدار.

كما انخفضت المتوسطات الحسابية للعديد من عبارات المحور السلبية وهو ما يؤكد رفض الحدث لمحتواها، أي أنه يفعل عكسها، وعكسها يعني ارتفاع في مؤشر التكيف الاجتماعي كالعبارتين 70 و71 حيث تراوحت المتوسطات الحسابية فيهما بين 1.3 إلى 1.7، هذا الانخفاض يدل على أن النتيجة سلبية في ظاهرها لكنها تعطي مؤشرا إيجابيا للتكيف الاجتماعي.

بشكل عام يتضح أن المتوسط الحسابي للمجموعة الثانية ارتفع في محور التكيف الاجتماعي في العبارات التي تقيس الجوانب الاجتماعية الإيجابية، حيث كان المتوسط 70.25 وهو الأعلى على المقياس. أجاب أفراد العينة على عبارات المحور بدرجات تراوحت بين 3.75 و5 وهي الأعلى على مفتاح الإجابات في مقياس التوافق النفسي والاجتماعي للمراهقين، مما يعطي مؤشرا على أن أفراد العينة لا يعانون من مشاكل اجتماعية تعيق تفاعلهم الاجتماعي. يعود تفسير ذلك إلى احتمالية أن التفاعل الاجتماعي بين أفراد المجموعة وموظفي دار الاصلاح وأقرانهم من الأحداث الجانحين بالدار كان فاعلا أثناء ممارسة البرامج الرياضية اليومية مما حسن أدائهم الاجتماعي، وحسّن مهارات التواصل بينهم، كما عززت لديهم مهارات اجتماعية سمحت الأنشطة الرياضية بظهورها لديهم بسبب إتاحة الفرصة له للتعامل المباشر مع زملائهم وخلق علاقات مباشرة معهم وهو ما أثبتته دراسة (الصبان& عرابي، 2011). أغلب الإجابات المرتفعة كانت تشير إلى استمتاع الحدث بالمشاركة المجتمعية مع أصدقائه وأسرته، وهذا ما أشارت له دراسة (زايد وآخرون،2011)، وتسهم الرياضة في تعديل سلوك الأفراد والارتقاء بمستويات الأداء الاجتماعي لديهم، والتكيف الذاتي. البرامج الرياضة تساهم في معالجة احتياجات الشباب، وتقليل نسبة السلوكيات الاجرامية كتعاطي المخدرات، والانتحار(Mason & Wilson, 1988)، وتعمل على توفير متنفسا ممتازا للضغوطات النفسية والاجتماعية لدى الأحداث الجانحين (Segrave,1983).

النتائج العامة

- توجد مجموعة من البرامج المقدمة للأحداث الجانحين المودعين في دار الاصلاح ، ويتم تنفيذ البرامج من قبل وزارة التنمية الاجتماعية بالتعاون من الجهات المختلفة كوزارة التربية والتعليم ووزارة الصحة ووزارة الأوقاف والشؤون الدينية وذلك لأجل مساعدة الأحداث على تعديل السلوكيات الخاطئة التي بسببها وضعوا في دار الصلاح.
- توقفت البرامج الإصلاحية التي كانت تقدم للأحداث الجانحين من الجهات المتعاونة مع دار الإصلاح في جائحة كوفيد19، نتيجة الإغلاقات التي تم اقراها من أجل السيطرة على تفشي الفيروس كوفيد19.

- ارتفاع في اضطراب التحدي لدى الأحداث الجانحين في العينات الثلاث، وهو ما تشير إليه المتوسطات الحسابية المنخفضة للعبارات السلبية نتيجة انخفاض البرامج النفسية والاجتماعية التي كانت تقدم من خارج الدار.
- تشير درجات محاور المقياس النفسي الاجتماعي للمراهقين إلى ارتفاع المتوسطات الحسابية لدرجات المجموعة الثانية في محاور اضطراب الاكتئاب الحاد، العدوان، المشكلات البينشخصية، التكيف الاجتماعي، وجميع هذه المحاور تعطي مؤشرا لوجود اضطراب نفسي وسلوكي لدى هذه المجموعة ما عدا محور التكيف الاجتماعي الذي يشير ارتفاع مؤشره لارتفاع مستوى الأداء الاجتماعي لديهم مقارنة بالمجموعتين الأولى والثالثة وهو ما يؤكد النتائج السابقة ويعززها.
- اختيار البرامج المقدمة للأحداث الجانحين بدار الإصلاح بسلطنة عمان تعمل على تحسين الحياة الاجتماعية ككل وليس كبرنامج لمعالجة الجريمة فقط، حيث يمكنه أن يقدم تحسنا شاملا على الحياة الاجتماعية.

التوصيات

في ضوء النتائج السابقة يوصي الباحثون :

بزيادة توجيه الرعاية النفسية والاجتماعية للأحداث الجانحين بدار الإصلاح، ومساعدتهم على الانغماس في الفعاليات المجتمعية تحت رعاية وتوجيه خاصين، بحيث توجه الجهود لدمجهم في المجتمع ومشاركتهم في الفعاليات والمسابقات في حدود السلطنة. ويوصي الباحثون بتفعيل برنامجا نفسيا اجتماعيا مدروسا وثابتا للأحداث الجانحين وفق المعايير الدولية للرعاية التي يستحقونها، ووفق ما تشترط عليه وثيقة حقوق الطفل، والحقوق التربوية العالمية، تحت ضبط عالٍ ومتابعة مستمرة من قبل الجهات المعنية، بحيث يخرج الحدث للمجتمع وقد تعلم كيف يواجه المصاعب ويتكيف مع المجتمع ويحل مشاكله.

الخاتمة

يصعب وضع حد فاصل بين النمو الاجتماعي والانفعالي بسبب تداخل مظاهرهما، إلا أنهما يؤثران بشكل مباشر في سلوك الحدث، حيث يرجع السلوك إلى عوامل انفعالية في البداية ثم تتحول إلى مظاهر اجتماعية (قطامي، 2014)، فلا تخلو المواقف والخبرات الاجتماعية اليومية للفرد بشكل عام من انفعالات ومشاعر أدت إلى أن

يسلك من خلاله الفرد سلوكا اجتماعيا معينا. ويتأثر سلوك الفرد بناء على ذلك على عوامل متعددة تشكل سلوكه إيجابا أو سلبا، منها: الممارسات الوالدية وأنماط التنشئة الاجتماعية، نمو مفهوم الذات، اللعب، التفاعلات الاجتماعية مع الآخرين، طلاق الوالدين، المعارف الدينية، وغيرها من العوامل التي قد تؤثر بدرجات متفاوتة على النمو الانفعالي والاجتماعي على الفرد.

المراجع العربية

أبو غزال، معاوية محمود. (2011). النمو الانفعالي والاجتماعي من الرضاعة إلى المراهقة، عالم الكتاب الحديث. الأردن.

البراك، أحمد (2018) الأحداث الجانحين والقضاء غير النظامي : محافظة الخليل نموذج، مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية، جامعة القدس المفتوحة ، فلسطين.

إسماعيل، كيحل. (2017). تأثير النشاط الرياضي الترويحي في مسايرة القيم الاجتماعية لدى الأحداث الجانحين متعاطي المخدرات، مجلة المحترف.

بالغيث ، محمد (2020). جنوح الأحداث: رؤية سوسيو أنثروبولوجية: دراسة ميدانية بمدينة تبسة. مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة العربي بن مهيدي. الجزائر.

جابر، رمزي. (2008). أثر ممارسة الأنشطة الرياضية على سمات الشخصية لدى الأحداث. مجلة جامعة النجاح للأبحاث - العلوم الإنسانية - المجلد 22.

حجازي، مصطفى، (2010). الأحداث الجانحون ومشكلاتهم ومتطلبات التحديث والجهات الإدارية المعنية بهم في الدول الأعضاء. سلسة الدراسات الاجتماعية، العدد (75)، الطبعة الأولى.

حمادنة، شهاب محمد، (2015). التكيف الأكاديمي لدى طالب المرحلة الثانوية في منطقة بني كنانة في ضوء بعض المتغيرات. المجلة الدولية التربوية، المجلد (4) العدد 5، ص113.

زيد، كاشف؛ الكيلاني، هاشم؛ الكيتاني، محفوظ (2013). العلاقة بين ممارسة الرياضة وأعراض الاكتئاب ومستوى تقدير الذات. المؤتمر الخامس للمجلس الدولي للصحة والتربية البدنية والترويح والرياضة والتعبير الحركي لمنطقة الشرق الأوسط. الحديث في علوم الرياضة. الامارات العربية المتحدة.

قطامي، يوسف محمود (2014). النمو الانفعالي والاجتماعي لطفل الروضة. عمّان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الأولى.

عبد السلام، محمد وبراهيمي، مبروك ويخلف، احمد. (2018). تأثير النشاط الرياضي الترويحي في مسايرة القيم الاجتماعية لدى الأحداث الجانحين. مجلة العلوم الاجتماعية, 7(30) , 150-160.

ياسين، رمضان (2008). علم النفس الرياضي. دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن.

الأشول، عادل (2008). علم نفس النمو من الجنين إلى الشيخوخة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

البوسعيدي، مقبولة (2014). فاعلية برنامج إرشاد جمعي في تنمية التفاؤل وخفض التشاؤم لدى الأحداث الجانحين بسلطنة عمان. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.

التوافق النفسي، educapsy نشر في 3 مارس, 2017. https://educapsy.com

الزهراني، طارق (2004). دور الأنشطة الثقافية والرياضية في تأهيل الأحداث في الاصلاحيات، (دراسة ماجستير غير منشورة). جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

الزواهرة، عمر عبد الله (2009). أثر المتغيرات الاقتصادية على السلوك الجرمي في المجتمع الأردني من وجهة نظر العاملين في جهاز الأمن العام، (دراسة دكتوراة غير منشورة). جامعة مؤتة، الأردن.

الشريف، بسمة عيد. (2014). فاعلية برنامج إرشادي: دراسة تقييمية للأحداث الجانحين في الأردن .مجلة العلوم الاجتماعية،24-1 ,(2692)166.

الشمري، مشعان والهمزاني، عطية ضحوي وشفلوت، جعفر. (2018). تكامل الرعاية الاجتماعية وعلاقتها بالبرامج التأهيلية لدى الاحداث الجانحين (Doctoral dissertation, جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية).

الصبان، هادي سالم وعرابي، سميرة محمد (2011). أثر برنامج رياضي مقترح في بعض المتغيرات السسيوسيولوجية لدى الأحداث الجانحين. دراسات، العلوم التربوية، المجلّد.38

الصبحي، أسماء سليمان (2016). الفرق بين الطلبة المدرجين في برنامج صعوبات التعلم والأحداث الجانحين في الذكاء والمهارات اللغوية والسلوك التوافقي في سلطنة عمان. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.

العامري، محمد بن علي (2011). مرحلة المراهقة مظاهرها، حاجاتها، مطالبها. نشر في 2011/1/26. https://sst5.com

العتوم، روان (2019). النمو الاجتماعي عند المراهق، العلوم التربوية. نشر في ديسمبر10, 2019. https://e3arabi.com

المعموري، ناجح؛ المعموري علي، (2012). النمو النفسي–الاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي لدى المراهقين .مجلة العلوم الإنساني.285-267 , 1(9)

المراجع الأجنبية:

Barrett, D. E., & Katsiyannis, A. (2015). Juvenile Delinquency Recidivism: Are Black and White Youth Vulnerable to the Same Risk Factors. Behavioral Disorders, 40 (3), 184-195.

Calabrese, R.L, & Adams, J. (1990). Alienation: A Cause of Juvenile Delinquency Adolescence, 25(98), 435.

Chen, C. C., Symons, F. J., & Reynolds, A. J. (2011). Prospective analyses of childhood factors and antisocial behavior for students with high-incidence disabilities. Behavioural Disorders, 73(1),5-18.

Dowrick, P. W., & Crespo, N. (2005). School failure. In Handbook of Adolescent Behavioral Problems (pp. 589-610). Springer US.

Farrington, D. P., Loeber, R., Yin, Y., & Anderson, S. J. (2002). Are within-individual causes of delinquency the same as between-individual causes? Criminal behaviour and mental health: CBMH, 12(1), 53.